الفلسطينيون
في الولايات المتحدة الأمريكية

تطور وجودهم ونشاطهم السياسي

ورقة حقائق/آذار 2023

للاجئين
بوابة اللاجئين الفلسطينيين
Palestinian Refugees Portal

يصعب وصف حياة الفلسطينيين في الولايات المتحدة باعتبارها معاناة بالمقارنة مع ما يواجهه بقية الفلسطينيين في وطنهم أو بلدان اللجوء، فقد حقق الكثير منهم نجاحات فردية بمستويات عدة، ووصل بعضهم في الأعوام الأخيرة لمواقع سياسية لافتة ضمن منظومة الحكم والتشريع الفدرالية أو على مستوى الولايات التي يعيشون فيها، ولكنهم تمكنوا من ذلك كأمريكيين قبل أي شيء آخر، وأيضاً في الغالب كان هذا النجاح مرتبطا باضطرارهم للنأي عن تعريف ذاتهم كجزء من النضال الفلسطيني أو كمناهضين بوضوح للحركة الصهيونية التي شردت شعبهم من أرضه، ورغم أن هذا النأي لا ينطبق على المجموع إلا أنه يمكن الإشارة له باستمرار في قراءة طبيعة القيود المحيطة بالفلسطينيين وبتناول القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني في بلد يعتبر الحليف والداعم الأول للكيان الصهيوني.

يعيش في الولايات المتحدة أكثر من 300 ألف فلسطيني حسب تقدير أدنى الإحصائيات لأعدادهم، وفدوا إليها في موجات متعاقبة وعبر سلسلة طويلة من عمليات الهجرة الفردية التي لعبت فيها الصلات الاجتماعية

دوراً لافتاً، وقد شكّل الغزو الصهيوني لفلسطين والنكبة أحد أبرز عوامل زيادة أعداد المهاجرين خصوصاً منذ خمسينيات القرن العشرين.

تحاول هذه الورقة تناول الحقائق الخاصة بالوجود الفلسطيني في الولايات المتحدة الأمريكية، لناحية تطور وجوده، وأشكال تنظيمه لذاته وتمثله لهويته، ونشاطه السياسي في بلاد تلعب دوراً سياسياً محورياً بشأن القضية الفلسطينية ومصير الشعب الفلسطيني، وغالباً ما نظر لها عموم الفلسطينيين كطرف يناصبهم العداء ويسعى لتصفية قضيتهم وحقوقهم.

تاريخ هجرة الفلسطينيين إلى الولايات المتحدة الأمريكية

رغم أن بدايات هجرة الفلسطينيين إلى الولايات المتحدة كانت في نهايات القرن التاسع عشر، حيث هاجرت أعداد محدودة من الفلسطينيين المسيحيين من شمال فلسطين برفقة أقرانهم السوريين هاربين من نظام التجنيد العثماني، خصوصاً بعد عام 1908، إلا أن هذه الهجرة قد لا يكون من الدقيق وصفها بهجرة فلسطينية، فآن ذاك لم يكن الفلسطيني يعرّف عن ذاته باعتباره فلسطينياً فحسب، ولكن كجزء من

هوية عربية أوسع للشعوب العربية الواقعة تحت الحكم العثماني، بالإضافة إلى أن أعداد هؤلاء المهاجرين كانت محدودة بالفعل.

وخلال فترة الانتداب البريطاني تواصلت هجرة أعداد محدودة من الفلسطينيين نتيجة لسياسات سلطة الانتداب وتزايد ضغوط وأنشطة وممارسات الحركة الصهيونية على أرض فلسطين التي استمرت في تلك الفترة في الاستيلاء على أراضي الفلسطينيين بعد أن سلمتها إدارة الانتداب كثيراً من موارد البلاد ومرافقها العامة.

القيود التي فرضها قانون الهجرة الأمريكية لعام 1924، أسهمت في خفض أعداد المهاجرين الفلسطينيين الوافدين، ولكن هذا الانخفاض في سنوات العشرينيات والثلاثينيات تجاوزته التطورات الهائلة التي حدثت على أرض فلسطين وصولاً لنكبة عام 1948.

بداية موجة الهجرة الأولى الرئيسية ارتبطت بالنكبة الفلسطينية حيث توجهت أعداد من الفلسطينيين الذين هجرتهم العصابات الصهيونية للولايات المتحدة الأمريكية عبر رحلات طويلة قادت بعضهم لمحطات لجوء وتنقل مختلفة، الموجة الثانية والتي تعتبر أكبر موجات الهجرة

الفلسطينية لتلك البلاد حدثت أعقاب نكسة حزيران/ يونيو 1976، وشملت فلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة وأعداد أقل من مخيمات اللجوء الفلسطيني في دول الطوق، واللافت في هذه الموجة استمرارها لحوالي عقدين من الزمان، فقد تواصلت مغادرة الفلسطينيين باتجاه الولايات المتحدة بفعل السياسات والجرائم الصهيونية الممارسة بحق الفلسطينيين في الأرض المحتلة.

ومع اشتعال الانتفاضة الفلسطينية في عام 1987 كان الفلسطينيون أمام تصعيد متزايد للجرائم الصهيونية التي قادت أعداداً جديدة لمغادرة الأرض المحتلة، وكانت وجهة جزء منهم الولايات المتحدة، كما قاد الاجتياح الصهيوني للبنان عام 1982، و المجازر المرتكبة بحق الفلسطينيين في مخيمات لبنان خلال الاجتياح وفي أعقابه، كثيراً من الفلسطينيين لمغادرة لبنان، اختار بعضهم الاتجاه إلى الولايات المتحدة.

هذه الموجات المتعاقبة التي ارتبطت بعوامل سياسية وظروف قهرية، زامنها أيضاً استمرار الطلبة الفلسطينيين في الذهاب للولايات المتحدة لإتمام دراستهم فيها، حيث بقي كثير من هؤلاء الطلبة واستقروا في البلاد.

لم ينقطع مسلسل الهجرة الفلسطينية للأراضي الامريكية، وشهد زخماً جديداً في الألفية الجديدة، خصوصاً مع الهجمة العسكرية الشرسة والمجازر الدموية التي ارتكبتها قوات الاحتلال في الضفة المحتلة خلال انتفاضة الأقصى، وكذلك تزايد سعي الطلبة الفلسطينيين لتحصيل فرص ومنح تعليمية إلى الولايات المتحدة عبر العديد من المؤسسات والجمعيات التي وجهت برامج منح خاصة بالفلسطينيين في الأرض المحتلة، وكذلك دور مجموعة من المؤسسات الكنسية الأمريكية في تييسير هجرة بعض الفلسطينيين.

مع ذلك يمكن الإشارة للحادي عشر من أيلول/ سبتمبر 2001 كنقطة مفصلية في مسار الهجرة وأعدادها، حيث وضعت الولايات المتحدة تعقيدات كبيرة على منح تأشيرات دخول أراضيها للفلسطينيين، وصاروا جزءاً مستهدفاً ضمن السياسات الامريكية والقوانين الخاصة بـ "مكافحة الإرهاب" والتي توجهت إلى العرب والمسلمين والفلسطينيين في مقدمتهم.

أعدادهم وتوزعهم وأوضاعهم المعيشية

ليس من السهل تعقب التطور السكاني لوجود الفلسطينيين في الولايات المتحدة، فحتى عام 1920، تم تصنيف جميع العرب ومن بينهم الفلسطينيون،بالإضافة إلى الأتراك والأرمن وغيرهم على أنهم قادمون من "تركيا في آسيا"، ولم يكن هناك اعتراف بفلسطين كدولة أو بالفلسطينيين كجزء منفصل عن مجموعة الكيانات السياسية التي تعاقبت في احتلالهم أو الوصاية على أراضيهم حتى وقت قريب.

ارتسمت ملامح نشاط وحياة الفلسطينيين في الولايات المتحدة مع زيادة وجودهم عقب عام 1948، حيث عملوا في مهن بسيطة كباعة متجولين أو عمال في بعض المهن، وانشغل عدد منهم باستقدام عائلاتهم أو أقارب لهم، ولم تكن مؤهلات أو ظروف هؤلاء المهاجرين تسمح بالكثير من التقدم في المجتمع الأمريكي رغم ما حققوه من مكتسبات مادية بسيطة.

بينما شكل عام 1967 نقطة تحول لافت في نشاط الفلسطينيين، فمن جانب تزايد عدد الوافدين منهم بشكل ملحوظ، حيث بلغ عددهم في نهاية عقد الثمانينيات حوالي 90 ألفاً، ومن جانب آخر جاءت موجات

الهجرة في هذين العقدين بأجيال جديدة من الفلسطينيين الذين حظوا بنصيب جيد من التعليم حصلوا عليه بفعل تطور النشاط التعليمي ومكانته في فلسطين، وكان عدد منهم قد استوفوا متطلبات قانون الهجرة والجنسية لعام 1965 والذي عمل على تشجيع هجرة الأدمغة من الشرق الأوسط للولايات المتحدة، كما أن كثيراً منهم قد جاؤوا أساساً كطلبة للدراسة في الولايات المتحدة والتحقوا بجامعاتها وهو ما عزز فرصهم في العمل والتوظيف وتطوير وضعهم المالي.

استمر التعقيد بشأن توصيف فلسطين والفلسطينيين، حيث لم تكن الولايات المتحدة تعترف بوجود دولة باسم فلسطين، وكذلك التعقيد الناجم عن السيادة الأردنية على الضفة الغربية واعتبار السلطات الأمريكية بعض الفلسطينيين القادمين من داخل الأرض المحتلة عام 1948 باعتبارهم قادمين من "إسرائيل"، لتقود هذه الحيثيات لتقديرات وإحصاءات متفاوتة بشأن عدد الفلسطينيين في الولايات المتحدة، فيما أظهرت إحصائيات تعود لعامي 1999 و2000 الفجوة الكبيرة بين التعداد الأمريكي لعام 2000 الذي قدر أن هناك 72,112 شخصاً من أصل فلسطيني يعيشون في الولايات المتحدة بينما قدر المعهد العربي

الأمريكي تعداد فلسطينيي أمريكا بـ 252,000 شخص، في حين أن المجلس الفلسطيني الأمريكي قدر عددهم بـ179,000 في عام 1999.

في بداية وصول الفلسطينيين للولايات المتحدة استقر معظمهم في ولايات الساحل الشرقي، ولكن اتجاه التطور الصناعي وتزايد الفرص الوظيفية المرتبطة به خلال فترة أواخر الثلاثينيات وصولاً لما بعد الحرب العالمية الثانية اجتذب الفلسطينيين كما غيرهم من المهاجرين إلى المراكز الصناعية الكبرى في الغرب الأوسط، حيث عملوا في الوظائف الصناعية والوظائف المحيطة التي ارتبطت بهذا التطور الصناعي، وتحول هذا التمركز لاحقاً وخصوصاً في حقبة الثمانينيات وما بعدها لانتشار أوسع في معظم أرجاء البلاد نتيجة لتزايد أعدادهم وتنوع وتطور تخصصاتهم وأشكال نشاطهم.

"يُقدّر عدد أبناء الجالية الفلسطينية في الولايات المتحدة الأمريكية بـ 250.000 حالياً" حسب معلومات مدير عام دائرة شؤون المغتربين في منظمة التحرير الفلسطينية حسين عبد الخالق، وذلك في عام 2022.

وبحسب جهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني هناك 21% من أبناء الجالية الفلسطينية يعيشون في ولاية كاليفورنيا، و15% في ولاية الينوي، في حين يقطن ولاية نيويورك 13%، وفي ولاية مشيغان 10%، وولاية نيوجرسي 6%، وفي ولاية أوهايو 4%. أما في ولايتي تكساس وميريلاند وكذلك بورتوريكو فقد تركز في كل منها 3%، وفي ولاية بنسلفانيا وميشوست وفلوريدا وفرجينيا، فقد تركز فيها 2% على التوالي، وولاية واشنطن العاصمة 1% فقط، وتوزع 13% من إجمالي عدد الفلسطينيين في الولايات المتحدة الأمريكية على باقي الولايات.

وتعود أصول 85% من إجمالي مجموع الجالية الفلسطينية في الولايات المتحدة الأمريكية إلى مدن وقرى الضفة الغربية وقطاع غزة، في حين أن 15% في المائة منهم هم من فلسطين المحتلة عام 1948، وخاصة من مدن يافا والناصرة وغيرها.

وبحسب الإحصاء الأمريكي الذي جرى إعداده في 1980 حول الخصائص الاجتماعية والاقتصادية، شمل الفلسطينيين في الولايات المتحدة، فقد انخرط 90% من الرجال الفلسطينيين في الولايات

المتحدة ضمن القوى العاملة، إلى جانب 40% من النساء، فيما 40% من الرجال الفلسطينيين الأمريكيين يعملون في مناصب مهنية وفنية وإدارية وكذلك31% من النساء، فيما يعمل 26% من الرجال و23 % من النساء في وظائف المبيعات، بينما شكل العاملون لحسابهم الخاص حسب الإحصاء ما نسبته 36% من الرجال و13% من النساء، ويعمل 64 % من العاملين لحسابهم الخاص في تجارة التجزئة ويمتلك نصفهم متاجر بقالة.

ملامح وسمات الهوية والنشاط السياسي

في دراسة الباحثة الأمريكية كاثلين كريستيسون التي نشرتها مجلة الدراسات الفلسطينية 1989، رأت الباحثة أن الأمريكيين الفلسطينيين ليسوا أكثر انخراطاً في السياسة الأمريكية من بقية السكان الأمريكيين، "فيما يبدون دراية سياسية بتاريخهم والقضايا التي تواجه وطنهم"، كما أشارت في دراستها لانخراط الفلسطينيين بشكل أكبر في أنشطة المؤسسات والمنظمات ذات الطبيعة الاجتماعية مثل الكنائس والمساجد والجمعيات المحلية أكثر من انخراطهم في المنظمات السياسية.

تتقاطع قراءات عدة حول هذه النقطة، بما يشير إلى أن الوعي الهوياتي والحنين للصلة بالمجتمع الأصلي شكّلا محوراً رئيسياً في أشكال الانتظام والنشاط الخاص بالفلسطينيين الأمريكيين، حيث إن العديد من التشكيلات والمنظمات الأولى التي أسسها هؤلاء كانت ذات أهداف تتعلق بخلق روابط تجمع الفلسطينيين الأمريكيين ببعضهم البعض، وأيضاً تربطهم بجذورهم الفلسطينية، ورغم أن عدداً من هذه الجمعيات لم تعتبر أن مهمتها التعريف بالهوية الفلسطينية السياسية والوطنية العامة، واختصت بالجمع بين المنحدرين من إحدى المدن الفلسطينية، أو أظهرت انشغالاً أكبر بقضايا ثقافية وتراثية دون انشغال مباشر بالسياسة، لكن هذه الجمعيات وأنشطتها شكلت صلة وربطاً للفلسطينيين من الجيل الثاني والثالث مع هويتهم، وبَنت تصورات واهتماماً متزايداً لديهم بوطنهم الأم وقضية شعبهم.

سمة أخرى تبرز لدى الفلسطينيين الأمريكيين، وهي أن الأجيال الجديدة أو الشرائح الأكثر اندماجاً بالمجتمع والنشاط السياسي الأمريكي لم تكن أقل فلسطينية من غيرهم من حيث تعبيرهم والتزامهم السياسي تجاه قضيتهم، وأن الأقل اندماجاً مع المجتمع الأمريكي أو الأكثر ميلاً

للحفاظ على قيمهم التقليدية ليسوا بالضرورة أكثر التزاماً سياسياً تجاه القضية الفلسطينية، وهو ما يشير إلى نمط من التمايز بين الالتزام الهوياتي أو الثقافي والأشكال المستجدة من مقاربة الفلسطينيين الأمريكيين للسياسة، ويشير أيضاً إلى أن تلك الجمعيات التي قامت على الحفاظ على الصلات الهوياتية والاجتماعية بين الفلسطينيين غالباً ما واصلت التعبير عن كونها أدوات للصلات الاجتماعية نشأت في تجمعات الفلسطينيين من أبناء مدينة أو قرية واحدة تجمعوا واستقروا في حيز متقارب في موطنهم الجديد، خصوصاً أن كثيراً من التجمعات الفلسطينية قد تشكلت على أساس مساعدة الفلسطينيين المقيمين في الولايات المتحدة لأقاربهم وأهل بلداتهم في الوصول والاستقرار في هذه البلاد.

يمكن القول: إن التجارب السياسية للفلسطينيين عرفت تطوراً متزايداً بفعل تطور وعيهم بقضيتهم منذ نشوء منظمة التحرير الفلسطينية، وأيضاً بفعل التغييرات في نوعية المهاجرين الجدد من الفلسطينيين المتعلمين ما بعد 1967 الأكثر انخراطاً في الحياة العامة والسياسة، وأيضاً ارتبطت بتطور وعي الأجيال الجديدة من الفلسطينيين الذين ولدوا كأمريكيين بأدوارهم وهويتهم بشقيها الأمريكي والفلسطيني.

هذا الواقع عرف نقطة انعطاف هامة بعد أحداث الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر، حيث شكلت مشاعر العداء وسياسات التمييز ضد العرب والمسلمين حالة ضغط على الفلسطينيين الأمريكيين حتى أولئك الذين لم يكترثوا للسياسة قبل ذلك، ومَثَّل وصمُهم ووصمُ شعبهم بـ "الإرهاب" مساحة مستحدثة للتعبير عن مواقفهم وإعادة تشكيل أدواتهم وأدوارهم وهوياتهم.

من جانب آخر كانت سنوات العقد الأول والثاني من الألفية الجديدة مساحة لظهور الأصوات الفلسطينية النقدية من داخل الأكاديمية الغربية والأمريكية بالذات، وذلك في ظل انهيار "عملية السلام"، وتراجع الثقة بالمسار الذي انتهجته القيادة الفلسطينية منذ "اتفاقية أوسلو"، وبالقدر ذاته كان النقد المتزايد للسياسات الأمريكية المعادية للفلسطينيين يتخذ أبعاداً أكثر جذرية وعمقاً وربطاً بين سياسة الولايات المتحدة الداعمة للكيان الصهيوني و الطبيعة الاستعمارية للقيم والممارسات السياسية المهيمنة تاريخياً في الولايات المتحدة.

ما بعد عام 2000 صارت الجامعات الأمريكية بجهود الأكاديميين الفلسطينيين والمؤيدين للحقوق الفلسطينية مساحة رئيسية في العمل المؤيد للحقوق الفلسطينية من داخل الولايات المتحدة، بما يشمل الأنشطة الناقدة للاحتلال الإسرائيلي وأيضا المؤيدة لحملات مقاطعة "إسرائيل"، وفي الضغط والعمل لأجل تبني القضية الفلسطينية من قبل تيارات ومؤسسات سياسية أمريكية تحمل مواقف نقدية ومعارضة للمنظومة المهيمنة في الولايات المتحدة، بما في ذلك نقابات وأطر حقوقية وأخرى راديكالية تمثل مجموعات عرقية أمريكية مضطهدة، وحتى ضمن أجندة المؤسسات والحراكات النسوية الراديكالية.

هذه المرحلة– أي العقدين ما بعد الألفية الثانية– شملت أيضاً تحولاتٍ في النظر لطريقة عمل الفلسطينيين والمناصرين لقضيتهم، أو ما يعرف بحركة التضامن مع فلسطين نحو تجاوز فلسفة العمل الأحادي أي الموجه حصراً من الفلسطينيين ومؤيديهم لمناصرة القضية الفلسطينية، إلى عمل يستند للشراكة مع الأقليات والمهمشين والمضطهدين والمتضررين من طبيعة النظام الأمريكي داخلياً، أو تلك المجموعات المناصرة لقضايا

شعوب العالم الثالث وضحايا السياسات الأمريكية والاستعمارية في الخارج، في بناء أرضية للنضال المشترك تجمع أصحاب هذه القضايا.

لم يعد النشاط السياسي المتضامن مع فلسطين في الولايات المتحدة يقتصر على الفلسطينيين والمتضامنين التقليديين معهم، بل صار يشمل المنظمات والمجموعات التي تمثل مجموعات عرقية مضطهدة أو ترفع لواء التضامن مع قضايا أخرى تخص مضطهدين داخل أو خارج الولايات المتحدة، أدمجت القضية الفلسطينية ومناصرتها كجزء من مهامها بفعل أواصر الشراكة التي نسجها مفهوم النضال المشترك، مثل الصلات مع (حركة حياة السود مهمة) أو الحركات المناصرة لحقوق المهاجرين في الولايات المتحدة، وحراكات ومجموعات محلية وفرعية في بعض الولايات.

هذا النمط من النشاط السياسي سمح للفلسطينيين من الأجيال الجديدة بتجاوز معيقات هوياتية وبالقدرة على الاندماج في حيز نضالي أمريكي من أجل العدالة شمل قضية شعبهم الفلسطيني وأيضاً قضايا وأجندة سياسية تتعلق بمجتمعهم الأمريكي الذين يعيشون فيه، ولا يمكن وصفه

باعتباره مساراً واحداً ذا صفات موحدة تجمع الذين انخرطوا في مثل هذه الأنماط، فمن رحم هذا النوع من الممارسة السياسية انخرط بضعة فلسطينيين في البنى الحزبية الأمريكية التقليدية، وخصوصاً في الحزب الديمقراطي الأمريكي، بل إن منهم من صار جزءاً من فريق الرئيس الأمريكي "جو بايدن"، فيما تعرف بعض المجموعات من النشطاء الفلسطينيين الأمريكيين باعتبارهم يسار الحزب الديمقراطي أو على يسار الحزب الديمقراطي، وعلى نحو مختلف هناك من يتخذ توجهات واضحة داعمة لحملة المقاطعة ويتبنى إدانة الكيان الصهيوني بشكل لا لبس فيه، ومجموعات أكثر راديكالية في خطابها وتحالفاتها تدعو لدولة واحدة في فلسطين تقوم على أنقاض النظام الاستعماري الصهيوني أو لتحرير فلسطين في حالة بعض الحركات والمجموعات.

مع ذلك فإن هذا النمط من العمل السياسي لا يزال نخبوياً على مستوى صلته بقواعد الوجود الفلسطيني في الولايات المتحدة، ناهيك عن صلته بالفلسطينيين في فلسطين ومخيمات اللاجئين ذاتها، وبقدر ما نجح في أن يكون نشاطاً سياسياً مؤثراً أمريكياً،إلا أنه يمتلك ثقلاً في تحديد أجندة الخطاب الفلسطيني لأجل العدالة من خلال مواقع حامليه ضمن

المؤسسات الأكاديمية الأمريكية أو في مواقع مؤثرة بحركة المقاطعة BDS وحركات التضامن.

كما صار واضحاً أن الوجود الفلسطيني في الولايات المتحدة، وعموماً- خارج فلسطين- لا زالت أحد انشغالاته الأكثر شيوعا تتعلق بإيمان أغلبية من الفلسطينيين بضرورة وجود بنية فلسطينية موحدة تجمع الفلسطينيين في الولايات المتحدة، أو تجمع الفلسطينيين عموماً.

المواجهة مع اللوبي الصهيوني

عرف الفلسطينيون في الولايات المتحدة منذ بداية تطور نشاطهم السياسي سبعينات وثمانينات القرن الماضي حالة من المواجهة مع اللوبي الصهيوني الذي غالباً ما سعى لمنع الأنشطة التضامنية مع فلسطين والأصوات المؤيدة لحقوق الفلسطينيين حتى من الأمريكيين -البيض- أنفسهم، وقد حفزت أنشطة حركة المقاطعة اللوبي الصهيوني لتطوير أساليب عمله ضد المؤيدين لفلسطين، من خلال استحداث الجمعيات والمؤسسات داخل الولايات المتحدة التي ترفع شعارات مواجهة معاداة السامية أو حتى مواجهة التمييز، لتضع جهودها إلى جانب جهود اللوبي

التقليدي المناصر للكيان الصهيوني والنافذ في الأوساط السياسية الأمريكية، في ملاحقة الفلسطينيين وحركة التضامن ونشطائها، وصولاً لحملة متصاعدة لتجريم حركة المقاطعة وحركة التضامن مع فلسطين والأصوات الناقدة للاحتلال الصهيوني وجرائمه.

وحتى تشرين الأول / أكتوبر 2022، صدرت في 34 ولاية أمريكية قوانين وقرارات تنفيذية تختص بمعاقبة المشاركين في حركات مقاطعة الكيان الصهيوني، وصلت إلى حد منع المساندين للمقاطعة من الحصول على مساعدات اجتماعية مخصصة للمتضررين من إعصار تكساس عام 2017، وفصل موظفين يحملون مواقف مؤيدة للمقاطعة أو رفضوا التعهد بعدم دعم المقاطعة.

وفي عدد من المقاطعات التي عطلت محاكمها تنفيذ القوانين الرامية لمناهضة المقاطعة ومعاقبة مقاطعي الكيان الصهيوني، لجأت حكومات تلك الولايات إلى إجراءات تنفيذية مبطنة أو إعادة تعديل القوانين وتقديمها بنسخ جديدة للمصادقة عليها من برلمانات الولايات.

لا يقتصر الإنخراط في مكافحة مقاطعة الكيان الصهيوني على أحد الحزبين الديمقراطي والجمهوري بل تشمل كلا الحزبين، الذين ينخرط مشرعوهما ونوابهما في الكونغرس أو في برلمانات الولايات في العمل على سن التشريعات وممارسة الضغوط لمعاقبة المؤيدين للمقاطعة.

كما أن مساعي المجموعات المؤيدة للكيان الصهيوني، لا تقتصر على "مكافحة المقاطعة"، بل تشمل أيضا مسعى أوسع لمنع كل صوت يشير للحقوق الفلسطينية أو لتأكيد الاعتراف بوجود الفلسطينيين كشعب ومجموعة هوياتية وسياسية ذات حقوق، فيكفي ذكر مدينة فلسطينية محتلة باعتبارها فلسطينية لتشن هذه المجموعات حملات على مدرسة أو جامعة، كما تلاحق هذه المجموعات أكاديميين فلسطينيين ومناصرين لفلسطين في الولايات المتحدة باعتبار ذكرهم للحقوق الفلسطينية في محاضراتهم أو مقالاتهم هو معاداة للسامية، أو إدانة جريمة ارتكبها جيش الاحتلال ضد مدنيين فلسطينيين هو أيضا شكل من أشكال التمييز ضد اليهود.

هذه المساعي وإن كانت محفزاً حقيقياً لإدراك الفلسطينيين الأمريكيين لهويتهم وطبيعة التهديد الذي تمثله الحركة الصهيونية لوجود الفلسطينيين إجمالاً، إلا أنها أيضاً تشكل تهديداً مضاعفاً في ضوء تحول حركة المقاطعة وحركة التضامن لمحور للعمل السياسي الفلسطيني في الولايات المتحدة، واستمرار العجز عن بناء التنظيم الذاتي للفلسطينيين وبناء صلات عميقة له بالأرض الفلسطينية وبالفلسطينيين ونضالهم اليومي في الأرض المحتلة، وكذلك في ظل فشل المنظومة السياسية الفلسطينية الرسمية في بناء سياسات مقنعة لهؤلاء الفلسطينين وإصرارها على تعطيل تمثيل معظم الفلسطينيين حول العالم داخل مؤسسات وطنية فلسطينية قادرة على قيادة عملية بناء سياسة فلسطينية عامة وجامعة للكل الفلسطيني.

مراجع :

المجلس الفلسطيني الأمريكي

الفلسطينيون في الولايات المتحدة الامريكية – الجالية

الفلسطينيون في الولايات المتحدة الأمريكية | مركز المعلومات الوطني ...

فلسطينيو أمريكا الشمالية.. تواجد وإنجازات هامة دون تأثير سياسي

نهاية حقبة سوداء: فلسطين — إسرائيل في عهد بوش الابن

التضامن الأمريكي مع فلسطين: إحياء الأنماط الأصلية من العمل السياسي

الترامبية» وتعزيز معاداة الفلسطينيين – مركز الناطور للدراسات والأبحاث

ولايات أمريكية تستخدم قوانين مناهضة المقاطعة لتعاقب الشركات الملتزمة

تحدي تشريعات مناهضة المقاطعة في الولايات المتحدة – Shabaka-Al

دمج فلسطين في اليسار التقدمي – الشبكة – Shabaka-Al

The American Experience: Palestinians in the U.S.

https://www.everyculture.com/multi/Pa-Sp/Palestinian-Americans.html

Cohen, Yinon and Andrea Tyree. "Palestinian and Jewish Israeli-born Immigrants in the United States," International Migration Review, 28, No. 2; pp. 243-254.

Dimbleby, Jonathan. The Palestinians. New York: Quartet Books, 1979.

Kifner, John. "New Pride for Palestinian Americans," New York Times, December 12, 1988; p. A3.